

## استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن بمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٣م.

الباحثة : هبة رجب صابر هاشم

وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

[hibarajab667@gmail.com](mailto:hibarajab667@gmail.com)

### الملخص :

يهدف هذا البحث الى تحليل استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن وفقا لحاجات السكان الحالية والمستقبلية ، حيث تناولنا استعمالات الارض الحضرية للمدينة، وتم في الجانب العملي من الدراسة إجراء المسوحات الميدانية للحصول على المعلومات المطلوبة ، وباستعمال برنامج ال (GIS) تم رسم استعمالات الارض المخططة والمنفذة ، ومن أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هو وجود عجز كبير في تلبية بعض الحاجات من استعمالات الأرض الحضرية والخدمات الأساسية للمدينة، وأوصى البحث بضرورة تلبية حاجات السكان الأساسية وتوزيع الخدمات المجتمعية وفقاً لعدد السكان ، وقاعدة التدرج في توزيع الخدمات، أي اعتماد مبدأ الترتاب الهرمي في تخطيط الخدمات ابتداءً من مركز المحلة ومركز الحي ومركز القطاع ثم مركز المدينة ، فضلا عن اعتماد هذا الترتاب في تخطيط شبكات الطرق والفضاءات المفتوحة.

الكلمات المفتاحية : استعمالات الأرض، الارض الحضرية ، مدينة المدائن.

## Urban land uses in the city of Madain in Baghdad Governorate for the year 2023

Researcher: Hiba Rajab Saber Hashem

Ministry of Education - General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Nasiriyah Education Department - Al-Risala Elementary School for Girls

[hibarajab667@gmail.com](mailto:hibarajab667@gmail.com)

### Abstract:

This research aims to analyze urban land uses in the city of Madain according to the current and future needs of the population, as we discussed in the theoretical aspect the most prominent concepts of planning urban land uses for the city, and in the practical aspect of the study, field surveys were conducted to obtain the required information, and using the (GIS) program, the planned and implemented land uses were drawn, and one of the most important conclusions reached by the research is the existence of a large deficit in meeting some needs for urban land uses and basic services for the city, and the research

recommended the necessity of meeting the basic needs of the population and distributing community services according to the number of residents, and the rule of gradation in distributing services, i.e. adopting the principle of hierarchical hierarchy in planning services starting from the center of the neighborhood, the center of the district, the center of the sector, then the city center, in addition to adopting this hierarchy in planning road networks and open spaces.

**Keywords:** (Land use, urban land, Madain city.)

### المقدمة :

من شأن الباحثين الجغرافيين ان يطلعوا على استعمالات الارض في اطار علاقه توافق بين الانسان والارض الذين يعيشون عليها فيتمعن ويحلل موقف الطرفين من هذه العلاقة ، وبدأ الانسان الاهتمام باستعمالات الارض الحضرية منذ القدم حتى التاريخ المعاصر بعد أن ظهرت العديد من طرق مسح استعمالات الارض لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال المشاريع التنموية ، وفي اوربا ايضا بدأت الثورة العلمية الحقيقية في مجال استعمالات الارض في بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، حيث نفذ اول مشروع شامل لمسح استعمالات بأشراف استاذ الجغرافية ددلي ستامب (D.Samp).

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي :-

ما هي استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن بمحافظة بغداد وما طبيعة توزيعها الجغرافي لعام ٢٠٢٣؟.

فرضية البحث : تمثلت الفرضية بما يأتي :-

تتداخل استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن ويرجع سبب ذلك الى التجاوز فضلاً عن التغيير في تصميمها الاساس مما يشكل عجزاً في كفاءتها.

هدف البحث :

يهدف البحث الى الكشف عن واقع استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن ، وتحديد نوع الاستعمال وتوزيعها ونسبتها من مجموع مساحة المدينة الكلية.

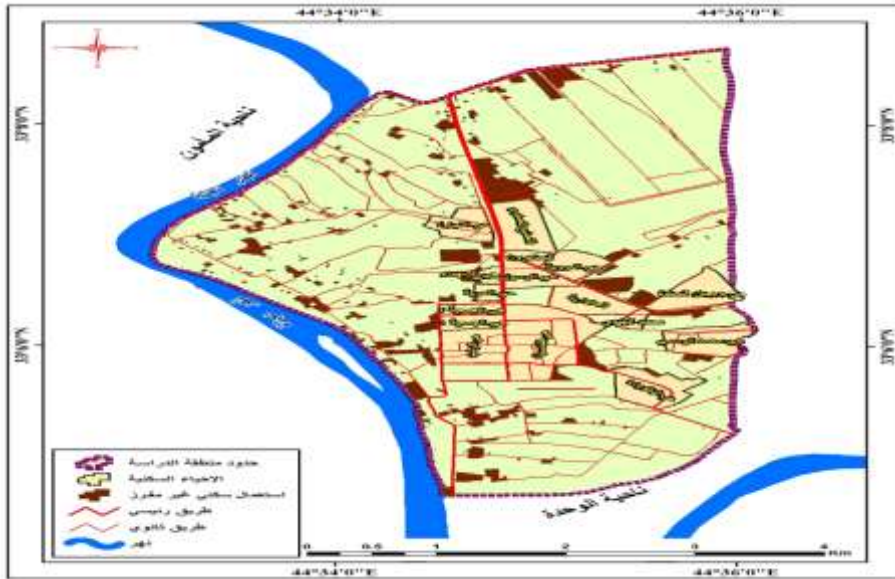
## منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال جمع معظم البيانات من خلال الدراسة الميدانية فضلاً عن استخدام الباحثة للمرئية الفضائية.

## موقع منطقة الدراسة :

تتمثل منطقة الدراسة بمدينة المدائن الى مركز قضاء المدائن التابع لمحافظة بغداد ويقع القضاء على يسار نهر دجلة على بعد (٣٤كم) عن مركز العاصمة ، فيما يخص الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة ، فإن المدينة تقع بين دائرتي عرض (٣٣.١٥°-٣٢.٥٠°) شمالاً، وخطي طول (٤٤.٣٥°-٤٤.٥°) شرقاً ، ويحيط بقضاء المدائن من جهة الشمال قضاء الرصافة والذي يبعد عنه بمسافة (١٥ كم)؛ ومن جهة الشرق محافظة ديالى ومن جهة الجنوب محافظة واسط اما من جهة الغرب فيحيط بالقضاء نهر دجلة وتبلغ مساحة قضاء المدائن حوالي (١٢٥٣ كم<sup>٢</sup>)<sup>(١)</sup>، ويضم القضاء ثلاث نواحي هي ناحية الوحدة وناحية جسر ديالى فضلاً عن ناحية مركز القضاء ، ينظر خريطة (١).

## خارطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات منطقة الدراسة ، وباستخدام برنامج ( Arc gis .10.2.2 ).

### استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن

يعد المسكن والمأوى الأهم للبشر، فالبشرية منذ القدم تبحث عن مسكن يوفر لها الراحة والأمان والمواسفات التي يتطلبها الانسان الى جانب ذلك لا يتكامل المسكن المريح بدون خدمات اقتصادية توفر له جميع احتياجاته التي تقدم افضل تطور وخدمة له، يهدف هذا البحث إلى دراسة استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن بمحافظة بغداد لعام ٢٠٢٣ وتصنف استعمالات الأرض الحضرية في مجموعة من الاستعمالات وهي:

#### ١. استعمال السكني

إن إنشاء المدن يكون الهدف الاساسي منها هو الوظيفة السكنية حيث نجد الوحدات السكنية في كل مكان من المدينة، وفي أغلب المدن يغلب الاستعمال السكني على باقي استعمالات الأرض في المدينة، اهتمت الدراسات الحضرية والتخطيط الحضري بالوظيفة السكنية للمدن الارتباط السكن بالتجمعات السكانية الكبيرة، اذ تعد الوظيفة السكنية من الوظائف الرئيسية التي تشترك مع الوظائف الأخرى للمدينة في السيطرة على مساحة المجال الحضري للمدينة، كما يختلف الحيز الذي تشغله

الوظيفة السكنية من مدينة الى اخرى ومن وقت الى آخر ، ويعد الاستعمال السكني وظيفة متغيرة وفي نمو متزايد، اذ قد يصل الى ٦٠% من المساحة المعمورة للمدينة، إن حاجة الفرد للمساحة السكنية تزيد على احتياجاتها الأخرى لكل استعمال من استعمالات الارض الحضرية، كما تعد أكثر الوظائف نمواً وأسرعها تطوراً مقارنة بالوظائف الأخرى حيث تنشأ وحدات سكنية متجمعة أو منفردة، تمثل الاستعمالات الوظيفية لأغراض السكن في المراكز الحضرية النسبة الأكبر من مساحة المدينة إذ تقوم بتأدية وظيفتها بشكل تام ومتكامل(٢).

بلغ مجموع مساحة الاستعمال السكني لمدينة المدائن (٢٨٨.٣٤ هكتار ) ما نسبته (١٥%) من مجموع المساحة الكلية لمدينة المدائن ، ضم الاستعمال السكني للمدينة ١٥ حي سكني نظامي موزعة داخل الحدود البلدية لمدينة المدائن كما موضح بالجدول (١) والخارطة (١) توضح منطقة الدراسة.

جدول (١) الاحياء السكنية لمدينة المدائن لعام ٢٠٢٣

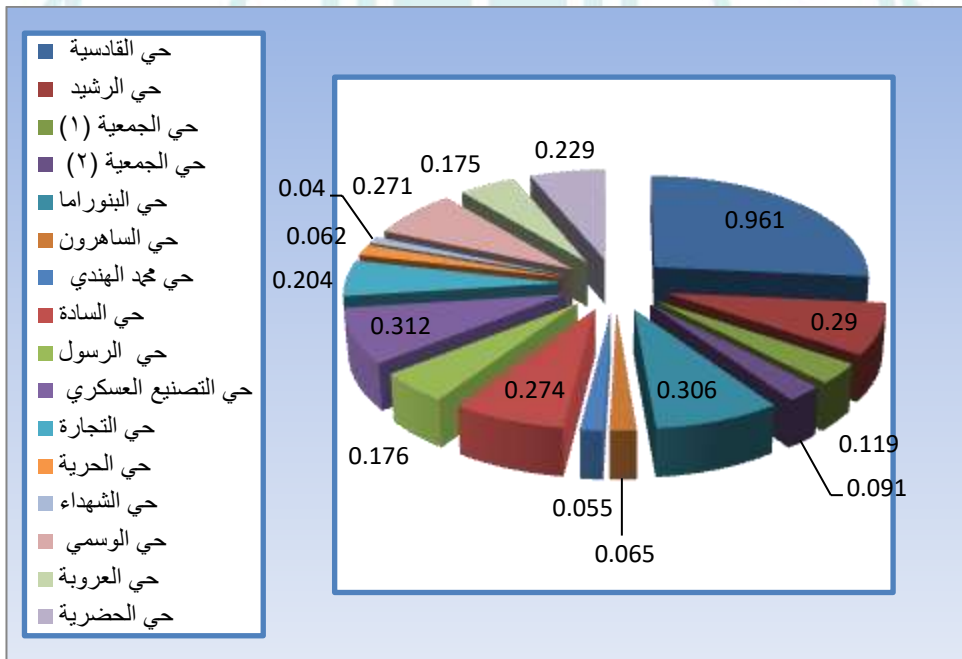
مساحة / كم٢	الاحياء السكنية
٠.٩٦١	حي القادسية
٠.٢٩٠	حي الرشيد
٠.١١٩	حي الجمعية (١)
٠.٠٩١	حي الجمعية (٢)
٠.٣٠٦	حي البنوراما
٠.٠٦٥	حي الساهرون
٠.٠٥٥	حي محمد الهندي
٠.٢٧٤	حي السادة
٠.١٧٦	حي الرسول
٠.٣١٢	حي التصنيع العسكري
٠.٢٠٤	حي التجارة
٠.٠٦٢	حي الحرية
٠.٠٤٠	حي الشهداء
٠.٢٧١	حي الوسمي
٠.١٧٥	حي العروبة
٠.٢٢٩	حي الحضرية
٣.٣٥٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية المدائن ، والمرئية الفضائية لمدينة المدائن ، ٢٠٢٣.



وقد بلغ مجموع الوحدات السكنية القائمة (٨٤٥٨ وحدة سكنية) (٣)، وتشير البيانات الخاصة بمنطقة الدراسة الى ان اكثر من ٨٠% الى ٩٠% من الوحدات السكنية عبارة عن وحدات منفصلة تتراوح مساحة الدار بين ٧٥-٣٠٠م<sup>٢</sup> ونلاحظ أن النمط التقليدي من الفناء الوسطي التقليدي هو السائدة ، والتدرج من حيث الخصوصية للفضاءات حسب متطلبات الدار الشرقية والذي نجده على حساب التهوية والإضاءة ، تكون الدار في الغالب من طابق واحد ذات غرف صغيرة الحجم كونها مصممة لتقليل الكلفة بتقليل المساحة كذلك عدم اعتماد مخطط هندسي عند تشيد المساكن، اما بالنسبة للحالة الإنشائية للمساكن فقد وجد حسب بيانات بلدية المدائن ان ٤.٦٩% من المساكن حالتها الإنشائية جيدة، و ٦١.٣٧% من المساكن حالتها الإنشائية متوسطة ، و ٣٤% من المساكن حالتها الإنشائية رديئة التي استخدمت في بنائها المواد الضعيفة ذات الجودة الرديئة والتي ليس لها ديمومة والتي لا تتفق بالأساس مع المعايير المعتمدة للتشييد، جدول (٢) .

شكل (١) الاحياء السكنية لمدينة المدائن لعام ٢٠٢٣



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١).

## جدول (٢)

### الحالة الإنشائية للدور السكنية في مدينة المدائن

الحالة الإنشائية	عدد الدور السكنية	%
جيدة	٣٩٢.٥	٤
متوسطة	٥١٣٦.٦	٦١
رديئة	٢٨٤٥.٨	٣٥
المجموع	٨٣٧٤.٩	١٠٠

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات بلدية المدائن (بيانات غير منشورة)، لعام ٢٠٢٣. أما نسبة إشغال الدور نجد ان الغالبية العظمى من الوحدات السكنية لا تظم سوى أسرة واحدة وتقل هذه النسبة كلما ارتفع عدد الأسر في الوحدة السكنية كما مبين في جدول (٢)، حيث وجد أن الدور التي تشغلها أسرة واحدة شغلت النسبة الأعلى بنسبة (٦٨.٤%) من مجمل مجموع إشغال المساكن، تليها المساكن التي تشغلها أسرتان بنسبة (٢٣.٢%) من مجمل مجموع إشغال المساكن، وقد حصلت الدور التي تشغلها ثلاث أسر واربع أسر واكثر على اقل النسب (٥.٢%) (٣.٣%) على التوالي وعلى الرغم من ارتفاع عدد الأسر ذات الأسرة الواحدة الا أن معدل عدد الأشخاص الساكنين في الدار الواحدة يتراوح بين (٧ - ١٥) شخص وهي نسبة مرتفعة نسبة الى متوسط مساحة الدار البالغة ١٤٥ م .

### ٢. استعمال الارض الخدمية

تكون هذه الاستعمالات على هيئة خدمات تقدمها المدينة لسكانها وتشمل الخدمات التعليمية بمراحلها المختلفة ابتداءً من المدارس الابتدائية وصولاً الى المعاهد والجامعات والخدمات الصحية بمستوياتها العديدة، والخدمات الادارية والثقافية، والترفيهية والدينية والسياحية، وخدمات البنى الارتكازية من ماء، وكهرباء، واتصالات ومجاري، وغيرها من الخدمات. ويفضل عند توفير هذه الخدمات كافة أن يتم توزيعها بشكل تراتبي اعتماداً على المساحة وعدد السكان المستفيدين منها وبذلك يسهل حسن توزيعها مكانياً(٤).

## أ. الواقع الصحي

تعد الخدمات الصحية من الخدمات الأساسية التي يحتاجها سكان المدينة وسكان المناطق المجاورة بشكل دائم ومستمر بسبب ما لها من ارتباط مباشر وفعال بحياة الإنسان وصحته وما يترتب عليها من آثار اجتماعية وصحية في حياة سكان المدينة، وبالنسبة للخدمات الصحية في منطقة الدراسة فقد شهدت تطورات نسبية في مختلف مرافقها ومؤسساتها الصحية وكان من أهم العوامل المباشرة لهذا التطور هو الحاجة الأنوية من النمو السكاني المتزايد الذي تشهده المدينة اذ يشكل السكان اداة ضغط يحدد بموجبها الكفاءة الصحية وحجم العرض المقدم ولأجل الوقوف على واقع التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية في المدينة اعتمدت الباحثة معايير الحجم وأعداد العاملين ومساحة الأرض المشغولة بالوظيفة التي تقدمها وعلى أساس ذلك قُسمت المؤسسات الصحية في المدينة كما يأتي :

١- المؤسسات الصحية الكبيرة : توجد في منطقة الدراسة مؤسسة صحية كبيرة واحدة والمتمثلة بمستشفى المدائن العام يقع في حي القادسية شيد خلال الفترة (١٩٧٥ - ١٩٨٠م) بمساحة (٢.٥) هكتار وهو من طابق واحد، يعد من أكبر المؤسسات الصحية في المدينة بسعة (١٠٠ سرير) كحد أعلى، بلغ عدد الأطباء من ذوي الاختصاص فيه (٥٦) طبيباً وعدد العاملين الكلي مع الكادر الطبي (١٩٠) موظف، تمحور طبيعة العمل الطبي في هذه المؤسسة باتجاهين الأول استقبال الحالات المرضية العامة التي لا تتطلب تخصصاً طبياً، أما الاتجاه الثاني فيتمثل بإحالة الحالات التي تتطلب حالتهم مستشفيات متخصصة وهي في الغالب في مدينة بغداد. يقدم مستشفى المدائن العام خدماته الصحية لسكان المدينة والقرى المجاورة وبقيت أجزاء القضاء، حيث بلغت عدد المراجعات بمعدل ١٤٠٠ مراجع يومياً من مختلف أنحاء المدينة وخارجها.

٢- المراكز الصحية : تضم المدينة مركزين صحيين بمساحة ٩٠٠م وحالة انشائية رديئة يعود تاريخ تشييدها الى العام ١٩٧٠م بلغ عدد العاملين في هذه المراكز الصحي من ذوي المهن الطبية (٦) أطباء وعدد العاملين الكلي مع الكادر الطبي (٥٠) موظفاً، يقوم هذان المركزان بالتعامل مع الحالات المرضية العامة وغالباً ما تكون تلك الحالات بسيطة رغم الزخم الكبير عليها فقد بلغ



معدل المراجعات ما يقارب (٨٠) مراجعاً يومياً ومن مختلف سكان المدينة والمناطق المجاورة كما مبين في الجدول (٤-٣). بشكل عام تعاني المراكز الصحية في المدينة من تربي الحالة الانشائية والحاجة الى التوسعة اضافة الى تجهيزها بالمستلزمات الطبية وخاصة اجهزة الفحص والتحليل وتطوير مراكز التخصصات الطبية كالأسنان ورعاية الطفل.

٣- العيادات الطبية الخارجية : تشمل هذه المؤسسات العيادات الطبية وما يتبعها من مختبرات للتحليلات وصيديليات، تحتل هذه العيادات موقعها في مركز المدينة والشوارع التجارية، بلغ عددها في المدينة ما يقارب (٤١) عيادة طبية مسجلة وموزعة على التخصصات الطبية المختلفة.

٤- العيادات البيطرية: المدينة تضم عدد من العيادات البيطرية الموجهة بصورة أساسية لخدمة أصحاب الحقول المختصة بتربية الحيوانات كحقول تربية الدواجن والمواشي، بلغ معدل المراجعات اليومية تقريباً ٥-٢٠ مراجعة يومياً .

ومن خلال مقارنة الحجم الفعلي للسكان والحجم الخدمي المتوفر من الأسرة نجد إن مستوى الخدمات الحالية لا يلبي الطلب الفعلي الملح على الخدمات الصحية حيث نسبة الإشغال السريري عالية مع الطلب الشهري من المراجعات الطبية بما لا يتناسب مع الحجم الخدمي المقدم، فضلاً عن نقص التخصص العلاجي وخاصة الأمراض المستوطنة لذلك يتم تعويضها عن طريق المغادرة خارج المدينة والقضاء الى مستشفيات مركز محافظه بغداد وهي تكون في الأغلب رحلات علاجية مكلفة وبعيدة وغير مبررة تخطيطياً، كذلك نلاحظ أن المراكز الصحية تعاني من نقص الاجهزة والكوادر الطبية مع حجم الطلب التراكمي المتزايد حيث نلاحظ هناك حاجة ملحة الى تطوير الوضع الحالي للخدمات الصحية والعمل على إنشاء مراكز علاجية متخصصة وتوزيعاً بشكل متناسق بما يتناسب مع الكثافة السكانية والتوزيع المكاني للحواضر .

### جدول (٣)

#### عدد المؤسسات الصحية في المدينة

نوع الاستعمال الصحي	عدد المؤسسات الصحية	عدد العاملين الكلي	عدد الاسرة	معدل المراجعات اليومية / مراجع
مستشفى عام	١	١٩٠	١٠٠	١٤٠٠-١٠٠٠
مركز صحي	٢	٦٠	—	١٠٠-٨٠
العيادات الطبية	٤١	٣٠	—	٣٠-٢٨
العيادات البيطرية	١٠	٢٨٠	١٠٠	٢٠-٥

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على دائرة صحة بغداد ، ٢٠٢٣.

#### ب. الخدمات التعليمية والثقافية

تعد الخدمات التعليمية من الخدمات الأساسية في حياة المدينة لكونها ذات نمو سريع داخل الحيز الحضري تحظى منطقة الدراسة بمستوى متدنٍ من الخدمات التعليمية من حيث المستوى النوعي والكمي فمن حيث الكم بلغ عدد رياض الاطفال في منطقة الدراسة روضة حكومية واحدة بلغ عدد الأطفال المُلتحقين فيها حوالي (٧٠) طفلاً، فيما بلغ عدد المعلمات (٦) معلمات كما موضحة، وبالمقارنة مع المؤشرات التخطيطية الخاصة بوزارة التربية والمعتمدة من قبل الدولة<sup>(٥)</sup> نجد:

- بلغ معدل طفل/روضة في مركز قضاء المدائن (٧٠) طفل/روضة وهو اقل بكثير من المعيار التخطيطي البالغ ١٨٠ طفل / روضة وكذلك اقل من معدل العام للقطر والبالغ ١١٦ طفل/روضة.
- بلغ معدل طفل/معلمة (٦) وهو اقل من المعيار التخطيطي والقطري البالغ (١٦-١٨) على التوالي.

أما التعليم الابتدائي فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية التي تخدم الفئات العمرية من ٦-١٢ سنة التي شكلت نسبته ١٧% من حجم السكان (٤) مدارس وبلغ عدد الطلاب ٢٠٣٦ طالب وكان عدد المعلمين (٨٦) معلماً، وعدد الشعب (٤٦) شعبة وبالمقارنة مع المؤشرات التخطيطية:

- بلغ معدل تلميذ/مدرسة ٤٨٧ وهو اعلى من المعيار التخطيطي والبالغ ٣٦٠ تلميذ/مدرسة وايضاً أعلى من معدلات القطر والبالغة ٢٩ تلميذ/مدرسة.
  - بلغ معدل تلميذ /شعبة ٤١ تلميذ/شعبة وهو اعلى من المعيار التخطيطي البالغ ٢٩ تلميذ/شعبة والمعيار القطري ٣٠ تلميذ/شعبة.
  - بلغ معدل تلميذ/معلم ٢٢ تلميذ/معلم وهو اعلى من المعيار التخطيطي والبالغ ١٨ تلميذ/معلم واكل من المعدل القطر البالغ ٢٥ تلميذ/معلم .
- نجد من خلال ما تقدم وجود عجز في عدد الأبنية المدرسية حسب المعايير التخطيطية وأمام هذا العجز الكبير في الأبنية المدرسية لجأت الكثير من إدارات المدارس الى تجاوز العدد المقرر به من الطلاب في الفصل الواحد، والى الدوام المزدوج مما قلص ذلك ساعات الدوام وأدى الى تراجع خطر في مستوى التعليم.
- أما التعليم الثانوي فقد بلغ عدد المدارس (٦) مدارس، (٥) منها متوسطة، واعدادية واحدة تخدم الفئات العمرية من (١٢-١٨) سنة التي تشكل نسبتهم ١٨% من حجم سكان المدينة، إلا أن النسبة الحقيقية الملتحقة بالمدارس حسب إحصائيات تربية المدائن بلغت (٩%) حيث بلغ عددهم (٢١٠٠) طالب، وبلغ عدد المدرسين (١٢٠) مدرساً، وعدد الشعب (١١٣) شعبة ، وبالمقارنة مع المؤشرات التخطيطية<sup>(١)</sup> نجد :
- بلغ معدل طالب/مدرسة ٣٥٠ طالب وهو اقل من المعيار التخطيطي والبالغ ٥٤٠ طالب/مدرسة واكل كذلك من معيار القطر البالغ ٣٨٠ طالب/مدرسة.
  - بلغ معدل طالب /مدرس ١٨ وهو مساوي للمعيار التخطيطي البالغ ١٨ طالب/مدرس.
  - بلغ معدل طالب /شعبة ١٩ وهو اقل من المعيار التخطيطي البالغ ٢٤ طالب/شعبة.
- ويرجع سبب هذا الانخفاض الشديد في نسبة الالتحاق من الطلاب في الفئات العمرية ١٢-١٨، الى إن أغلب سكان المدينة هم من سكان الريف وكما هو معروف عن سكان المناطق الريفية بعدم اكثراتهم الى أهمية التعليم لأبنائهم وهذا ناتج عن قلة الوعي الثقافي في منطقة الدراسة، فضلاً عن الى ذلك موقع المدارس الثانوية مقتصر على المناطق المركزية في المدينة وقلة وسائل النقل ورياءة طرق

المواصلات خاصة في المناطق الريفية كان من الأسباب الرئيسية التي ساهمت في عزوف الكثير من الطلاب عن مواصلة الدراسة.

أما من حيث المستوى النوعي للأبنية المدرسية نجد ان مساحة البناية المشيدة للمؤسسات التعليمية لا تتناسب مع المعايير التخطيطية والمعمارية لتصميم المدارس حيث شكل صغر المساحة وعدم نظامية الأبنية عائقاً في القدرة الاستيعابية لأعداد الطلاب المتزايدة كذلك تفتقر هذه المدارس الى توفر الخدمات التعليمية المكملة كالمختبرات وقاعات الرياضة والرسم وقاعات النشاطات اللاصفية ، وتعاني من نقصٍ حادٍ بالأثاث التعليمي وهذا يدل على عدم صلاحية معظم المؤسسات التعليمية من حيث صلاحية هيكل المبنى الإنشائية والفنية ، أما فيما يخص الاستعمال الثقافي فمنطقة الدراسة لا يتوفر بها مراكز توعية للشباب أو أي نوع من المؤسسات الثقافية فقط توجد مكتبة واحدة تفتح ابوابها مرتين في الاسبوع لاستقبال روادها مما يدل على انخفاض حاد في الوعي الثقافي في منطقة الدراسة .

#### جدول (٤) عدد المؤسسات التعليمية في مدينة المدائن

نوع الاستعمال التعليمي	الفئات العمرية المخدمة	عدد المؤسسات	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المعلمين والمدرسين
روضة	اقل من ٦ سنوات	١	3	٧٠ طفل	٦
التعليم الابتدائية	٦ - ١٢ سنة	٤	٤٧	٢٠٣٦	٩٠
التعليم الثانوي	١٢ - ١٨ سنة	٦	١١٣	٢١٠٠	١٢٠

المصدر: وزارة التربية والتعليم ، مديرية تربية المدائن ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣.

#### ج. الخدمات الادارية

اكتسبت مدينة المدائن صفتها الادارية كمركز للقضاء عام ١٩١٥م مما جعل المدينة تمارس وظيفة ادارية على القرى والنواحي التابعة لها، وهي من الأمور التي ساهمت في جذب السكان نحو المدينة، شغل الاستعمال الاداري ما يقارب (٢٠٥ ٨٥١) هكتار من ارض المدينة ،تتركز اغلب هذه المؤسسات في مركز المدينة وعلى جوانب الشوارع التجارية، ومن اهم المؤسسات الادارية في المدينة هي (قائم مقامية قضاء المدائن ، مديرية بلدية المدائن، دائرة التسجيل العقاري ، دائرة الزراعة والري ، مديرية تربية المدائن ، دائرة صحة المدائن، دائرة ماء المدائن).

## ت. خدمات النقل

تعد استعمالات الأرض لأغراض النقل من الاستعمالات ذات الأهمية في المدينة بل يمكن أن تفوق الاستعمالات الأخرى بالأهمية كونها الشرايين التي تربط اجزاء المدينة بعضها ببعض حيث لا يمكن أن يحدث تفاعل بين مناطق المدينة المختلفة ما لم تتم عملية الحركة<sup>(٧)</sup>. وضم القضاء شبكة واسعة من الطرق النقل المحلية التي توصل ما بين الاحياء فضلاً عن اتصال مدينة المدائن بطريق السريع رقم (٦) الذي يسمى طريق بغداد-كوت عن طريق الرئيسي الذي يربط مدينة المدائن ماراً بريف المدائن (الجعارة) وصولاً الى طريق بغداد - الكوت.

## ٣. الاستعمال التجاري

تُعد هذا الاستعمال من الاستعمالات المهمة في المدينة، إذ يعبر عن أهميته فضلاً عن المساحات التي يشغلها وقد تصل الى ٤% من مساحة المدينة بل أيضاً على أنماط الأبنية والشوارع التي يشغلها هذا الاستعمال<sup>(٨)</sup>. وبالنسبة لمدينة المدائن فتتركز المنطقة التجارية المركزية والتي تُمثل قلب المدينة التجاري في مركز المدينة حيث تتوزع استعمالات الأرض التجارية في هذه المنطقة لتشمل منطقة السوق القديم في حي الرشيد، كذلك على جانبي الشوارع التجارية الرئيسية كما مبين في الخارطة ، وتضم المنطقة التجارية المركزية جميع المؤسسات التجارية على مختلف احجامها ونوع البضائع التي تقدمها ، كما تضم بعض الصناعات الخفيفة وبعض الخدمات العامة مثل الخدمات المالية وخدمات الوسطاء والمكاتب التجارية ويرجع تركيز هذه المؤسسات بكثرتها في هذه المنطقة التجارية المركزية نتيجة توفر خدمات الاتصال بالمناطق المجاورة بكل سهولة ويسر ، أما المراكز التجارية الثانوية المتمثلة بمجموعة الشوارع التجارية الثانوية و المؤسسات التجارية المنعزلة كالمراكز التجارية بجوار مرقد الصحابي سلمان المحمدي(رض) والتي تضم عدة محلات صغيرة متباينة بعرض السلع والبضائع التجارية وقد اخذت هذه المحلات موقعها في هذا المكان كاستجابة تجارية لجذب سوق الزائرين للمرقد الشريف من مختلف انحاء القضاء والمناطق المجاورة وخاصة في المناسبات الدينية، وتختص هذه المحلات ببيع المواد الغذائية والكمالية والملابس ، أما المحلات التجارية داخل الاحياء السكنية فهي تشتمل على عدد من المحلات التجارية الصغيرة المتناثرة تقع على مسافات قصيرة من المساكن لتلبي



حاجات السكان البسيطة حيث تختص في بيع المواد الغذائية والبقالة والمخابز وبعض المطاعم الشعبية ساعد على ظهورها محلياً عوامل تجارية واحياناً عوامل طارئة كغياب التخطيط المُبرمج.

#### ٤. الاستعمال الصناعي

تعد الصناعة عنصراً مهماً من عناصر تقدم البلدان حيث لا توجد مدينة عصرية الا وتكون للصناعة حصة كبيرة فيها نظرا لما تقوم به الصناعة من تقدر في اقتصاد البلدان ، وتشمل الصناعة على نوعين الصناعات الخفيفة، والثقيلة . وتنقسم الصناعة في قضاء المدائن الى ما يلي :-

- ١- الصناعات الثقيلة : والمُتمثلة بصناعة الطابوق ،والصناعات الإنشائية والصناعات المعدنية ،تم توقيع أماكن هذه الصناعات بموجب التصميم الأساس لمدينة المدائن لسنة ١٩٨٧ في أطراف المدينة الشمالية نتيجة لتوفر مساحات كافية من الأراضي البعيدة عن المنطقة الحضرية للمدينة، ولكن مع اتساع حدود المدينة وزحف المناطق السكنية أدى الى تداخل هذا النوع من الاستعمالات الملوثة مع المنطقة السكنية للمدينة الأمر الذي يؤثر على بيئة المدينة ، ولهذه الصناعة روابط صناعية متعددة مع المدن المجاورة كونها تستورد مواردها الأولية من خارج المدينة ولا تقتصر على سد حاجة المدينة وانما تتعدى لتلبية حاجة المناطق المجاورة رغم ترددي نوعيتها.
- ٢- الصناعات الخفيفة : والتي تظهر بشكل ورش ومحال صغيرة منتشرة في المنطقة المركزية للمدينة وداخل الأحياء السكنية ومراكز التجارة الثانوية، وتعد هذه الصناعات من أهم وأكثر الصناعات الموجودة في المدينة لارتفاع عدد العاملين فيها، وتتمثل الصناعات الخفيفة بالصناعات الخشبية التي تختص بصناعة الأثاث وتتركز أغلب الورش في مركز المدينة وكذلك الصناعات النسيجية التي تتركز في المناطق القديمة من المنطقة التجارية المركزية والصناعات الغذائية ويشمل هذا النوع من الصناعة على المخابز والأفران وتتركز في مركز المدينة وداخل الأحياء السكنية لكونها ذات استهلاك مباشر لتمامها بالمستهلك اما معامل جرش وطحن الحبوب والأعلاف الحيوانية وصناعة الثلج فأنها تنتشر في مراكز التجارة الثانوية على طرق النقل الرئيسية وتقتصر منتجات هذه الصناعات في سد الحاجة المحلية لسكان المدينة .

## ٥. الاستعمال الترفيهي والسياحي

يقصد بالمناطق الخضراء هي المساحات التي تكون مغطات بالنباتات المختلفة، تحتوي في الغالب على أماكن مخصصة للترويح ومحطات للاستراحة وتعود أدارتها الى البلدية، إن أهمية توفر المناطق الخضراء الترفيهية أصبحت على درجة عالية من الأهمية وذلك نتيجة للتطور الحضري، وما رافق هذا التطور من آثار سلبية في النواحي الاجتماعية والعمرانية والصحية والبيئية، إن هذه المشاكل تدفع بالناس للحصول على أماكن فسيحة تُشبع حاجاتهم الترفيهية والاحتكاك بالطبيعة، وتشتمل المناطق الخضراء داخل مدينة المدائن على المناطق الخضراء المنتشرة على طول مجرى نهر دجلة الممتد على طول الجهة الغربية للمدينة الذي أضاف للمدينة جمالية كبيرة، فضلاً عن مناطق متفرقة أخرى من المدينة<sup>(٩)</sup>، كذلك المتنزهات كمنتزه المدائن المجاور لمنطقة المرقد والذي يكون نقطة جذب للكثير من سكان المنطقة. أما الأماكن الترفيهية الأخرى المتمثلة بالمطاعم والمقاهي فتضم المدينة عدد من المطاعم والمقاهي والتي تتركز في المنطقة المركزية التجارية وعلى جوانب الطرق التجارية الرئيسية للمدينة . ومن خلال الملاحظة الميدانية يمكن ملاحظة ان الاستعمال الترفيهي يعاني من التدهور الكبير حيث انه لا يرتقي الى مستوى المقومات الترفيهية التي تمتلكها المدينة ، فعلى مستوى الأحياء السكنية نلاحظ عدم وجود المساحات الخضراء الكافية والمتوفر منها غير ملائم للاستخدام ولا تلبى حاجة السكان الترفيهية حيث تقتصر الى أبسط مقومات الأمان والسلامة فضلاً عن تعرضها الى تجاوزات كثيرة بتحويلها الى ساحات لرمي النفايات . أما على مستوى المدينة فعلى الرغم مما تتميز به المدينة من موقع متميز على جانب النهر الا أنه لا يؤدي الدور الكبير في حياة المدينة الترفيهية والسياحية

## ٦. الاستعمال الديني والمقابر

تحتضن مدينة المدائن مرقد اربعة من الاولياء الصالحين وهم سلمان المحمدي ، حذيفة اليماني ، عبدالله بن جابر الانصاري ، الطاهر بن الباقر (عليهم السلام) كما وتضم المدينة العديد من المساجد ، أما الاستعمالات الدينية الأخرى داخل المدينة فتمثلة بالمقبرة والتي تقع بالقرب من حي بريجان السادة

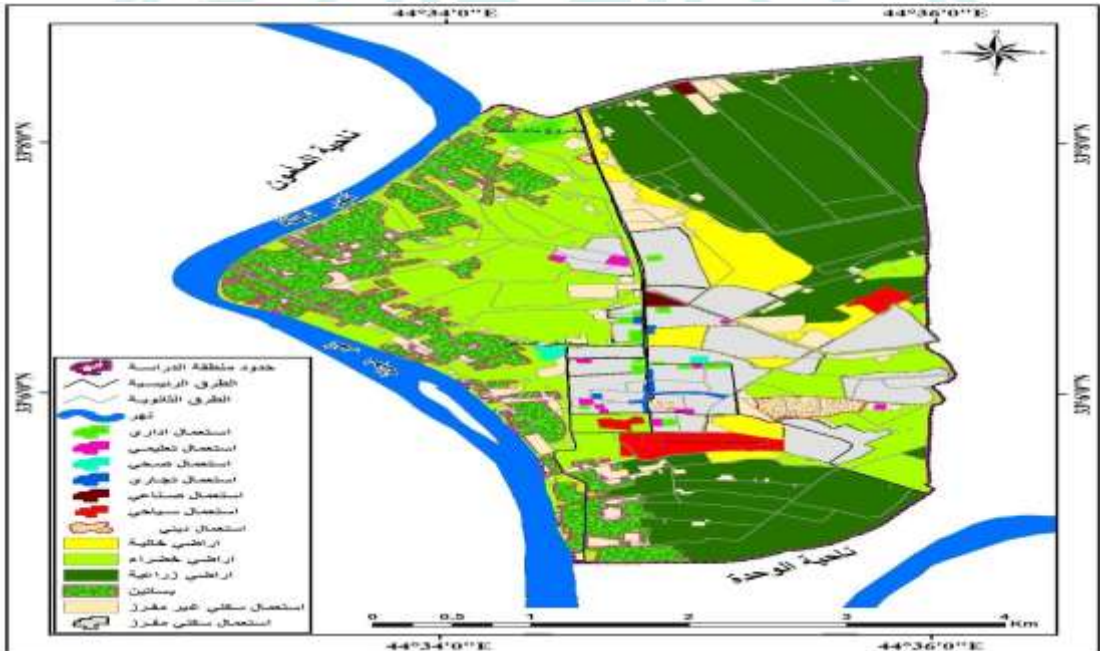
والتي بلغت مساحتها (٦.٨٢٣٧) هكتار ، تتميز مدينة المدائن بمناطقها الأثرية والتي تعتبر مصدر مهم للسياحية والتي يمكن تمثيلها بما يأتي :

- ١- طاق كسرى : وهو جزء من إيوان كسرى، أبرز معالم مركز قضاء المدائن، والذي لايزال قسم منه قائماً ليومنا هذا، ويعود تاريخه إلى حدود القرن الرابع بعد الميلاد. وهو من بقايا القصر الساساني العظيم الذي كان يُعرف أيام العباسيين بالقصر الابيض أو إيوان كسرى، ولم يبق منه سوى النصف الاوسط لديوان قصر الملوك الساسانيين، وجه من قسم ذلك القصر، إن الفعاليات السياحية في الأماكن الأثرية في منطقة الدراسة تقتصر على مشاهدة الآثار السياحية والتجوال فيها، والوقوف تحت طاق كسرى والتقاط الصور التذكارية، ورؤية الصدع الذي أصاب الإيوان بوصفه معجزة من معجزات الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والقائمة لهذا الوقت.
- ٢- المناطق الأثرية المكتشفة حديثاً : لقد تم مؤخراً عن طريق عمليات البحث والتنقيب اكتشاف مناطق أثرية جديدة تقع شرق المدينة تعود الى العصر الرابع قبل الميلاد ومازال العمل مستمر بها<sup>(١٠)</sup>.
- ٣- البانوراما : وتحكي البانوراما قصة المعركة التي دارت على أرض المدائن، حيث صممت على غرار الأبراج الدفاعية الحصينة، بقاعدة مربعة طول ضلعها من الاسفل(٥٠م)، ومن الأعلى (٤٠م)، وبارتفاع (٢٨م). وقد غلّف المصمم المبنى بالطابوق ليقترّب إلى طبيعة البقايا الأثرية المشيدة بالأجر ويتناغم معها. وقد كانت تعنى البانوراما بأحداث معركة القادسية بأول أسلوب فني مبتكر من جميع جوانبها العسكرية، والتعبوية ونتائجها، بحيث يشعر المشاهد أنه أمام معركة حقيقية، وأحداث جارية، كوجود الصوت والضوء ومختلف المؤثرات السمعية الأخرى، كسهيل الخيول وضجيج الجند، وقد وزعت بشكل فني مناسب، ورسمت هذه المعركة على جدار دائري الشكل، محيطه (١١٥م) وبارتفاع (١٥م) أي بمساحة (٢١٦٥٠م<sup>٢</sup>) وكان يمكن أن يُطل المشاهد على أحداث معركة القادسية بواسطة منصة دائرية على شكل شرفة، يصعد إليها بسلم حلزوني أو مصعد كهربائي، والبنائية في تصميمها العام، تضم أربع قاعات أعدت لإقامة متحف للآثار والتراث، ودار للسينما لعرض الافلام التاريخية، ومكتبة وقاعة للاجتماعات ومرافق للإدارة

والحراسة والخدمات. واصبحت بناية البانوراما تابعة للمؤسسة العامة للآثار كصرح تاريخي وفني وسياحي كبير بعد أن تسلمتها المؤسسة من أمانة العاصمة وكما هو الحال وبعد أحداث الحرب وما تبعها من عمليات سرقة وتخريب فلم تبقى البانوراما كما عهدناها، بل تحولت إلى مبنى محترق من الداخل مما أدى إلى تلف جميع محتوياتها. وبالرغم من ذلك فإن البانوراما في الوقت الحالي تشكل موضوعاً جدياً بالنسبة لوزارة السياحة في إعادتها إلى سابق عهدها، حيث قدمت الدائرة الهندسية في الوزارة مقترحاً حول تعديل وتغيير فكرة البانوراما المقتصرة على معركة القادسية إلى عرض كامل لتاريخ المدينة منذ نشأتها ولحد الوقت الحاضر، وبالأسلوب والتقنية المستخدمة نفسها.

## خريطة (٢)

### استعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن



المصدر : من اعداد الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات منطقة الدراسة ، وباستخدام برنامج ( Arc gis .10.2.2 ).

## النتائج :

١. اثبتت الدراسة ان مدينة المدائن تتنوع فيها استعمالات الارض الحضرية وضمت الاستعمال السكني والخدمي والصناعي والتجاري والنقل فضلاً عن الترفيهي والديني.
٢. شغل مساحة الاستعمال السكني في مدينة المدائن (٢٨٨.٣٤ هكتار ) ما نسبته (١٥%) من مجموع المساحة الكلية لمدينة المدائن ويشكل هذا الاستعمال الجزء الاكبر من باقي الاستعمالات ، وضمت الاستعمال السكني للمدينة ١٥ حي سكني نظامي موزعة داخل الحدود البلدية لمدينة المدائن.
٣. شغلت الاستعمال الصناعي في قضاء المدائن مساحة صغيرة ما نسبته (٠.٤%) اما الاستعمال التجاري فقد شغل ما مساحته (٢.٦%) من مساحة المدينة.
٤. حدوث تجاوزات كبيرة على البساتين في مدينة المدائن وتحويل بيئتها الى مناطق سكنية في اغلب مناطق مدينة المدائن.

## المقترحات :

١. القيام بدراسات مكملة لهذه الدراسة وانشاء نظام معلوماتي جغرافي متكامل عن المنطقة واستخدام احدث التقنيات والبرمجيات والتي يمكن من خلالها انشاء خرائط رقمية يمكن الاستفادة منها من جهة اصحاب القرار عند تنفيذ اي مشروع.
٢. كما تقترح الباحثة بأن يكون هناك توزيع عادل لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة المدائن وعدم التداخل بالاستعمالات.
٣. تقترح الباحثة وضع ضوابط صارمة من قبل الجهات المحلية في مدينة المدائن من اجل الحد من التجاوز على المناطق الخضراء والبساتين في مدينة المدائن كون مدينة المدائن من المناطق التي تشتهر ببساتين النخيل والغابات.



## المصادر والهوامش :

١. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الباب الاول ، ٢٠١٨ ، جدول (٥/١).
٢. استبرق جمال سلمان عبد الرزاق الملا ، المدن الجديدة (تتاهي انموذجاً في محافظة دهوك)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٣ ، ص٨٨.
٣. مديرية بلدية المدائن (بيانات غير منشورة) لعام ٢٠٢٣.
٤. سامي نوري ناصر واخرون ، تقييم حصة الفرد من استعمالات الارض الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد ٢٤ ، الجزء ١ ، ٢٠١٩ ، ص٢٩.
٥. وزارة التربية، مديرية تربية المدائن ،شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣.
٦. كراس المعايير التخطيطية ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، ٢٠٢٣ ، ص٢٠.
٧. اكرام ستار الدباس ، التنمية العمرانية في مدينة المدائن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٩ ، ص٦٧.
٨. سامي نوري ناصر واخرون ، مصدر سابق ، ص٢٩.
٩. نور خالد علي ، المناطق الترفيهية في قضاء ابي الخصيب ، مجلة ادأب البصرة ، العدد ٢٩ ، ٢٠١٨ ، ص٣٦.
١٠. اسماء صفاء مصطفى ، النقل العابر وأثره في تنمية قضاء المدائن ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٩ ، ص٤٥.